مجلة الجزيرة لعلوم الوحي
الرقم الدولي:ISSN Linking: 1858-9723
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/ gjrs

شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة (دراسة تحليلية- نقدية)

د. نبيل العامري

المعلومات
تاريخ إرسال الورقة: 2019/11/1م
تاريخ قبول الورقة: 2022/11/8م
تاريخ نشر الورقة: 2023/1/18م

الملخص

جاء هذا البحث الموسوم بـ شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة (دراسة تحليلية نقدية)، والذي يهدف إلى بيان خطورة الحداثيين على السنة، وتفنيد شبهاتهم حول الأحاديث النبوية، وتكمن أهمية هذا البحث في أنه تناول شبهات الحداثيين في الأحاديث النبوية وفندها بأسلوب نقدي علمي رصين؛ دفاعا عن السنة النبوية وخصوصا في عصر الانفجار الإعلامي الذي انبهر الناس فيه بكل جديد وحديث، وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي النقدي؛

لهذا جاء البحث مقسما إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

في المبحث الأول تناول البحث التعريف بالحداثيين وتأريخ نشأتهم وأفكارهم.

وفي المبحث الثاني تناول البحث شبهات الحداثيين في أحاديث المرأة المتعلقة بالعقيدة والرد عليها.

وفي المبحث الثالث تناول البحث شبهات الحداثيين في أحاديث المرأة المتعلقة بالعبادات والرد عليها.

وفي المبحث الرابع تناول البحث شبهات الحداثيين في أحاديث المرأة المتعلقة بالمعاملات والرد عليها.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- أن اعتماد الحداثيين في شبههم حول أحاديث المرأة يقوم على تحكيم العقل واجتزاء النصوص واتباع الهوى واضطراب منهجهم..
- أن شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة تنوعت وتقنعت بغطاء جديد حتى ينتشر باطلهم.

وفي الأخير أوصى البحث بجملة من الوصايا أهمها:

-دعوة الجهات ذات العلاقة إلى إنشاء مراكز متخصصة تتصدى لشبهات الحداثيين بأسلوب نقدي مستفيدة من التقنية الحديثة.

-تثقيف الشباب –رجالا ونساء- بالسنة النبوية وكيفية الدفاع عنها.

الكلمات المفتاحية شبهات، الحداثيين، المرآة

المقدمة:

الحمد لله الذي خصنا بالقرآن الكريم، وأكرمنا بمحمد ﷺخير المرسلين، وبعد

فلقد ساد بيننا المثل الذي يقول: المرأة نصف المجتمع؛ والحق أنها المجتمع كله، فهي نصف المجتمع، كما أنها تلد النصف الآخر؛ لذا كرم الإسلام -كتاباً وسنة- المرأة وأعلى من شأنها بعد أن كانت في الجاهلية تعدُّ من سقط المتاع، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾ [1] ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ١٢٤ ﴾[2] وقال عز من قائل: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧ ﴾ [3] وما زال الرسول ﷺيرفع من مكانة المرأة ويوصي الرجال بها فيقول ﷺ« النساء شقائق الرجال »، ويقول: « استوصوا بالنساء خيرا»، ويقول «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» ويقول: «ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم»، ومن أجل هذا عمل الأعداء جاهدين على التشكيك في الأحاديث النبوية التي تدعو إلى صيانة المرأة وحماية الأسرة، فكانت من أخطر السهام العصرية الموجه اليوم- شبهات الحداثيين حول الأحاديث النبوية التي تدعو الى العفة والفضيلة بثوب قشيب وشعارات براقة، كشعار حرية المرأة ومساواتها بالرجل، وهم بهذا يهدفون إلى مهاجمة حصن الأسرة وتفكيكه ونشر الفساد في المجتمع الإسلامي.

إننا اليوم أمام حرب داهمنا ليل نهار بوسائل ونظريات الحداثيين الجديدة، فكان الواجب علينا التصدي لها، فجاء هذا البحث الموسوم بـ" شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة، دراسة تحليلية نقدية."

والله أسأل أن يلهمني الصواب وأن يعينني وأن يسهل لي كل حزن وأن يأخذ بيدي إلى كل خير وأن ينفع بنا الأمة والمجتمع.

أهداف البحث:

-بيان خطورة الحداثيين على سنة المصطفى ﷺ

-الدفاع عن سنة المصطفى ﷺ

-دحض شبهات الحداثيين حول الأحاديث النبوية التي تتحدث عن المرأة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه تناول شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة، والذي يعتبر من أخطر الأسلحة التي تهدد حصن الأسرة المسلمة؛ خصوصا في عصر الانفتاح الإعلامي وانتشار شبكة التواصل الإعلامي والتقنية الحديثة، حيث أدى إلى ذيوع الشبه وانتشارها كانتشار النار في الهشيم.

[1]. سورة النساء آية 19.
[2]. سورة النحل آية 97
[3]. سورة النساء أية 124

مبررات اختيار الموضوع:

- نظريات الحداثيين الجديدة وشعاراتهم البراقة في مجال تحرير المرأة؛ جعل بعض الأسر تنساق وراء هذه الشعارات وتتنكر لتعليمات السنة النبوية الصحيحة.

-قلة المتخصصين في السنة النبوية، أدى إلى ظهور الحداثيين وإلقاء شبهم في السنة النبوية؛ وهذا جعلنا نتصدى لشبههم بنقد علمي مقنع وميسر .

-مساهمة مني في الذب عن سنة المصطفى ﷺ

ونصرتها.

-انبهار الشباب المسلم- رجالا ونساء-بثقافة الغرب والتنصل عن موروثاتنا النقلية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في سؤال رئيس هو: هل هناك شبهات للحداثيين تطعن في أحاديث المرأة؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية:

-ما شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة المتعلقة بالعقيدة؟ وما الرد عليها؟

ما شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة المتعلقة بالعبادات؟ وما الرد عليها؟

ما شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة المتعلقة بالمعاملات؟ وما الرد عليها؟

منهجية البحث:

اعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي النقدي.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: من شبهات الحداثيين حول الصحيحين(عرض ، ونقد) إعداد الدكتورحسن محمد أحمد محمد، كلية البنات الأزهرية بطيبة الجديدة في الأقصر

جامعة الأزهر.

الدراسة الثانية : الرد على شبهات المستغربين والمستشرقين حول السنة النبوية المطهرة، لمحمد حافظ الشريدة أستاذ العقيدة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين .

الدراسة الثالثة: ما استشكله الحداثيون في صحيح البخاري، دراسة نقدية لنماذج مختارة، مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص: الحديث وعلومه، إعداد: الوليد بن ناصر قصي، إشراف أ. د يوسف عبد اللاوي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي -معهد العلوم الإسلامية-قسم أصول الدين- فلسطين السنة الجامعية: 3444 3419 هـ/ 0439 0438 م.

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة:

كل دراسة ركزت على جانب في رد شبه الحداثيين، وأما دراستي فقد ركزت على شبه الحداثيين الموجه إلى أحاديث المرأة فقط.

خطة البحث:

المبحث الأول : التعريف بالحداثيين وتأريخ نشأتهم وأفكارهم.

المطلب الأول . التعريف بالحداثيين لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: نشأة الحداثيين وبيان مدى خطرهم على الإسلام .

المبحث الثاني: شبهات الحداثيين في أحاديث المرأة المتعلقة بالعقيدة والرد عليها، .

المطلب الأول: حديث إنما الشؤم في ثلاث في المرأة والدار والدابة.

المطلب الثاني: حديث المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها
المطلب الثالث: حديث الجارية التي قالت: وفينا نبي يعلم ما في غد
المطلب الرابع: حديث لولا حواء لم تخن أنثى زوجها.
المبحث الثالث: شبهات الحداثيين في أحاديث المرأة المتعلقة بالعبادة والرد عليها.
المطلب الأول: حديث يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب.
المطلب الثاني: حديث يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار .
المطلب الثالث: حديث طوافه بنسائه.
المطلب الرابع: حديث لو كنت آمر بشرا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.
المبحث الرابع : شبهات في أحاديث المرأة المتعلقة بالمعاملات والرد عليها.
المطلب الأول: حديث ما أفلح قوم ولوا عليهم امرأة
المطلب الثاني: حديث ما تركت أشد على الرجال من النساء فتنة.
المطلب الثالث: حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة وهي بنت ست سنين.
المطلب الرابع : حديث ناقصات عقل ودين.

المبحث الأول التعريف بالحداثيين وتأريخ نشأتهم وأفكارهم

المطلب الأول: التعريف بالحداثيين لغة واصطلاحاً :

الحداثة لغة:

لفظ مشتق من الحديث، والأحدث، بمعنى الجديد، والمتجدد، وتعني أول العمر، والشباب(1)، وأول الأمر وابتداؤه(2)، ورجُل حَدَث السِّنّ وحَديثُها، بَيِّنُ الحَداثَةِ والحُدوثَةِ :فَتِيٌّ(3).

والحداثة: هي ابتداع فكرة لم يكن لها وجود، والحداثة في اللغة الانجليزية.(Modernity)

الحداثيون اصطلاحاً:

الحداثة مذهب فكري أدبي علماني، بني على أفكار وعقائد غربية خالصة مثل الماركسية والوجودية والفرويدية والداروينية، وأفاد من المذاهب الفلسفية والأدبية التي سبقته مثل السريالية والرمزية... وغيرها(4).

الحداثة: مصطلح أُطلق على عدد من الحركات الفكريَّة الدَّاعية إلى التَّجديد والثَّائرة على القديم في الآداب الغربيّة وكان لها صداها في الأدب العربيّ الحديث خاصّة بعد الحرب العالميّة الثَّانية "يميل كثير من المبدعين الآن إلى الحداثة باسم التَّجديد وتارة الصِّدق الفنيّ"(5).

وعلى هذا فالحداثي: هو صاحب أيديولوجيا تقوم على قراءة الواقع والنصوص وفق معطيات مسبقة تعتمد على أولية العقل والشك والتفكيك... ويتعاطى مع الحداثة على أنها نهايات معرفية توزن بها الحقائق، بينما يتعاطى مع النصوص على أنها معطيات فكرية قابلة للنقد والتحوير(6).

المطلب الثاني: نشأة الحداثيين وبيان مدى خطرهم على الإسلام .

ظهرت الجهمية(7) في أواخر عصر التابعين، وكانوا أول من عارض الوحي وقدّم العقل على النقل(8)، وفي أول المائة الثالثة الثالثة عظم أمر المعتزلة التي تميزت بتقديم العقل على النقل(9).

قال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه -: " إن أصحاب الرأي أعداء السنة أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها وتفلتت منهم فلم يعوها واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لا علم لنا فعارضوا السنن برأيهم إياك وإياهم"(1).

([1])لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (2/ 132)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.

([2])المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) (1/ 160)، دار الدعوة.

([3])القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ص: 167)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.

([4])الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني (2/ 867)، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420 هـ.

([5]) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (1/ 454)، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

([6]) الحداثة وموقفها من السنة، للحارث فخري عيسى عبدالله (ص: 35) دار السلام- القاهرة، ط1، 1434ه-2013م.

([7]) الجهمية: أتباع جهم بن صفوان، وهي فرقة تعطل صفات الله عز وجل. الاعتقاد، لأبي الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (ص: 31)، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط1، 1423هـ - 2002م.

(8) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم الجوزية(3/ 1052)، تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة – الرياض،ط1418،3ه- 1998م. نقض أصول العقلانيين، لسليمان بن صالح الخراشي(2/ 25)، دار علوم السنة.

(9)الصواعق المرسلة، لابن قيم الجوزية (1069/3).

ثم اندثر المذهب الاعتزالي ولم تظهر فرقة تمجد العقل إلا أفردا هنا وهناك حتى جاءت المدرسة العقلانية لتحي تمجيد العقل من جديد.

أما في الغرب فقد جاء تمجيد العقل كرد فعل لطغيان الكنيسة، في ما يسمى بالعصور المظلمة فلما حدث التطور العلمي في الغرب ظن المبهورون من العرب بالتقدم الغربي وأن هذا جاء نتيجة لتمجيد العقل وإلغاء الدين والثورة ضد الكنيسة، فجاءت مدرسة الحداثيون العرب في القرن التاسع عشر- إبان الحملة الفرنسية على مصر- تقدس العقل والعلم على حساب تنحية الدين عن حياة الناس، حتى يقول أحدهم: "أكاد وأقطع بأننا لو سرنا في طريق التقليد مئات السنوات وانحرفنا عن نهر العقل فلن نستطيع التقدم خطوة واحدة في سبيل إرساء دعائم فلسفتنا العربية وكشف ما فيها من مواطن القوة والضعف."

واشتد هجومهم على السنة النبوية المطهرة وهدفهم إسقاط القدوات من حياة المسلمين، حتى يصلوا في نهاية الأمر إلى الطعن في القرآن الكريم عند ذلك يكونوا قد طعنوا في المصدر الوحيد للمسلمين، لقد مكنت أوروبا خبراء ومفكرين ليضعوا الخطط ويدرسوا الإسلام ويحددوا عناصر القوة فيه ليحاربوه وهم به عالمون وكانت عناصر القوة التي حددوها القرآن، السنة، شخصية الرسول، أي الجانب النظري الأحاديث، والجانب السلوكي التطبيقي شخصية الرسول(2).

أفكار ومعتقدات الحداثيين:

ونجمل أفكارهم ومعتقداتهم(3) في الآتي:

-محاربة الدين بالفكر وبالنشاط.

-الحيرة والشك والقلق والاضطراب.

-تمجيد الرذيلة والفساد والإلحاد.

-الهروب من الواقع إلى الشهوات.

-الثورة على القديم، إلا الحركات الشعوبية والباطنية.

-الثورة على اللغة بصورها التقليدية المتعددة.

-قلب موازين المجتمع والدعوة على تحرير المرأة من أحكام الشريعة.

-معالجة الحالات النفسية بالهوس والخيال بعد فشل العقل في مجابهة الواقع.

-إبراز شخصيات عُرفت بجنوحها العقدي كالحلاج والأسود العنسي وغيرهما.

---

(1)الحجة في بيان المحجة، لأبي القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (1/ 221)، تحقيق : محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، مكان النشر : السعودية / الرياض، سنة النشر : 1419هـ - 1999م.

(2)(الإسلام والقرن العشرين لعباس العقاد)

(3)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي
إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة: الرابعة، 1420 هـ، (2/ 868 وما بعدها).

المبحث الثاني :شبهات الحداثيين حول أحاديث المرأة المتعلقة بالعقيدة وتفنيدها.

المطلب الأول: حديث «إنما الشؤم في ثلاث في المرأة والدار والدابة»(1).

الشبهة: امتهان للمرأة وتحامل عليها(2).

تفنيد الشبهة :

نقول لهؤلاء: افهموا المعنى الصحيح للحديث؛ قال القاضي عياض في معنى الحديث: أي لو كان الشؤم جائزا لكان في هذه الثلاثة لطول ملازمتها، ولكونها أكثر ما يتطير به الناس، ومعناه هنا قلة الموافقة وسوء الطباعِ وعُقْمُ الرَّحِمِ(3)، لذا جاء في الحديث الآخر: « سعادة ابن آدم في ثلاثة، وشقوة ابن آدم في ثلاثة: فمن سعادته: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والمركب الصالح. ومن شقاوته: المسكن السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء»(4). وقيل إنما يلحق الشؤم من تطير بهذه الثلاثة، أما من توكل على الله فلا تكون شؤما في حقه، والصحيح أن التطير كلَه مذموم، ويشرع للعبد التخلص منه فراراً من قدر الله إلى قدر الله .

المطلب الثاني: حديث «المرأة كالضِّلَعَ إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها واستمتعت بها وفيها عوج»(5).

الشبهة: فيه تحامل وإساءة للمرأة(6).

تفنيد الشبهة:

تشبيه المرأة بـ"الضِّلَع" ليس فيه إساءة للمرأة ولا امتهان لها بل هو تنبيه على أنها معوجة الأخلاق لا تستقيم أبدا، فمن حاول حملها على الأخلاق المستقيمة أفسدها، ومن تركها على ما هي عليه من الاعوجاج انتفع بها، كما أن الضلع المعوج ينكسر عند إرادة جعله مستقيما وإزالة اعوجاجه، فإذا تركه الإنسان على ما هو عليه انتفع به(7). وليس الاعوجاج في هذا السياق وصمةَ ذم كما يظنه هؤلاء، بل هو بيان الطبع العاطفي الجارف للمرأة، وما يعتريه من تقلب وميلان، كما اقتضته حكمة الله في خلق الأنثى؛ لتكون زوجة وأُمّاً تفيض بالحب والحنان. ولذلك جاء في سياق (الاستيصاء بالخير)(8)، ولا يستوصى إلا بمحبوب، فتأمل! كما أن فيه إشارة إلى تكريم المرأة، والإحسان إلى النساء، والرفق بهن، والصبر على عوج أخلاقهن، واحتمال ضعف

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يذكر من شؤم الفرس (3/ 1049) رقم الحديث (2703) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم (4/ 1746) رقم الحديث (2225).

(2) تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم، لجمال البنا(ص: 305)، دعوة الإحياء الإسلامي، شارع الجيش- القاهرة.

(3)إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض(7/ 151)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى(20/ 89)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(4) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (2/ 210) رقم الحديث (1445). أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب النكاح، ذكر الإخبار عن الأشياء التي هي من سعادة المرء في الدنيا (9/ 340) رقم الحديث (4032).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما المرأة كالضلع» (5/ 1987) رقم الحديث(4889). أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (2/ 1090) رقم الحديث (1468).

(6) تجريد البخاري ومسلم، لجمال البنا(ص: 305)، مرجع سابق.

(7) نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (6/ 244)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.

(8) يشير إلى أن الحديث في بدايته: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء». أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (4/ 133) رقم الحديث(3331)، مرجع سابق.

عقولهن، وتوصية الرجال بالتلطف والمداراة والرفق بهن؛ حتى تدوم الألفة، وتستمر العشرة فلا يُتقصّى عليهن في أخلاقهن، وانحراف طباعهن(1).

المطلب الثالث : حديث الجارية التي قالت: وفينا نبي يعلم ما في غد»(2).

الشبهة: كيف يسمع النبي صلى الله عليه وسلم للجارية وقد قالت كلمة الكفر!؟(3).

تفنيد الشبهة:

مشكلة الحداثيين أنهم يجتزئون النصوص ويفككونها، فنقول لهم: أكملوا قراءة الحديث ستجدون أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهاها عن قول ذلك وقال لها: «لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين»، قال الكرماني: أي اتركى هذا القول؛ لأن مفاتح الغيب عند الله لا يعلمها إلا هو واشتغلى بالأشعار التي تتعلق بالمغازي والشجاعة ونحوهما. ثم إن التي قالت هذا الكلام جارية صغيرة غير مكلفة(4)،قال الشيرازي: يعني: يخبر عن الزمان المستقبل، فيكون كما أخبر، فمنعها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن التكلم بهذا الكلام، وقال: "دعي هذه"؛ أي: اتركي هذه الحكاية أو القصة، "وقولي ما كنت تقولين"؛ أي: قولي ذكر المقتولين.

وعلة نهيه - ﷺ تلك الجارية عن التكلم بقولها: (وفينا رسول الله يعلم ما في غد): أنه - ﷺ

- كره أن يقول أحد: إنه - ﷺ - يعلم الغيب مطلقاً ، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله، بل يجب أن يقال: يعلم رسول الله - ﷺ من الغيب ما أخبره الله به، قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ ﴾ [5] ويحتمل أن تكون كراهيته ذلك الكلام لأن وصفه ﷺ في أثناء ضرب الدف واللهو واللعب، وفي أثناء مرثية أولئك المقتولين لا يليق بمنصبه - ﷺ - بل هو أجل وأشرف من أن يذكر إلا في مجالس الجد(6) أما سماع النبي ﷺ للجارية وهي تقول كلمة الكفر، فنقول لهم: كيف يحكم ﷺ بكفر

---

(1) شرح صحيح البخارى، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (7/ 294)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض.

الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م ، مرجع سابق. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (4/ 680)، مرجع سابق. شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (8/ 78)، مرجع سابق.

(2)صحيح البخاري ـ تح البغا، كتاب المغازي، باب(ولم يذكر ترجمة) (4/ 1469) رقم الحديث (3779)، مرجع سابق. سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، في أبواب النكاح، باب الغناء والدف (3/ 91) رقم الحديث(1897)، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.

(3)أرشيف المجلس العلمي – من موقع الألوكة (5935/ 69).

([4])لسان العرب، لابن منظور (9/ 59)، مرجع سابق.

([5]) سورة الجن آية 26

([6]) المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري، (4/ 35)، تحقيق تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433هـ – 2012م. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(7/ 2285)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م.

بكفر من رُفع عنه القلم، ويمكن أن يحمل كلامها على أنه يعلم ما في غد لوحي أوحاه الله إليه، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[1]

المطلب الرابع حديث «لولا حواء لم تخن أنثى زوجها»(2).

الشبهة: حديث باطل لتحامله على النساء، وجعل الخيانة شيء طبيعي في النساء، وعدُّوه من الإسرائيليات (3).

تفنيد الشبهة:

الحديث ليس من الإسرائيليات بل هو صحيح، وأما الإسرائيليات فإن وافقت شرعنا فهي صحيحة وإن خالفته فهي كذب وإن كانت مسكوتا عنها فلا نصدقه ولانكذبه(4)..أما خيانة حواء فهي تزيينها لآدم الأكل من الشجرة ولما كانت هي أم بنات آدم يشبهنا لنزع العرق جاز أن تقع الخيانة منهن بالقول أو بالفعل على حسب مكانة كل واحدة منهن في الإيمان والتقوى وهذا الحديث تسلية للرجال في تحمل ما يقع من زوجاتهم من أفعال، وذلك لشبهن بأمهن الكبرى، وإرشاد للنساء أن لا يسترسلن في هذا السلوك، وأن يقومن أنفسهن (5).

المبحث الثالث : شبهات الحداثيين في أحاديث المرأة المتعلقة بالعبادة وتفنيدها

المطلب الأول: حديث« يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب»(6).

الشبهة: حكم الحداثيون ببطلان الحديث لكونه أقحم المرأة مع الكلب والحمار وقالوا هو من رواية أبي هريرة المعروف بتحامله على النساء كما أن هذا الحديث استنكرته أمناعائشة(7)حيث قالت لقد سويتمونا مع الحمير والكلاب! (8)

تفنيد الشبهة:

قال الجمهور: أن الصلاة لا يقطعها شيء(9) وأجابوا عن الحديث بأنه منسوخ بحديث: «لا يقطع الصلاة شيء» (10)، وقيل: تقطع الصلاة المرأة الحائض لحديث «يقطع الصلاة المرأة الحائض والكلب الأسود»(11)، قال ابن الأمير : وتقييد المرأة

([1]) سورة الكهف آية 110.

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (3/ 1212) رقم الحديث (3152) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر (2/ 1092) رقم الحديث(1470).

([3]) تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم، سامر إسلامبولي (ص: 372–374)، مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، أمام كلية حقوق الإسكندرية، مصر ط3 ، 2019م.

([4])تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (1/ 9) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1420،2هـ - 1999 م.

([5])فتح الباري، لابن حجر (6/ 368) بتصرف.

([6])أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلي (1/ 192) رقم الحديث (489)، مرجع سابق. أخرجه أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الاعتراض بين يدي المصلي (1/ 365) رقم الحديث (511)، مرجع سابق.

([7]) تكملة الحديث: فقالت عائشة: قد شبهتمونا بالحمير والكلاب، والله لقد «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة، فأكره أن أجلس فأوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنسل من عند رجليه»

([8]) تحرير العقل من النقل، للاسلامبولي (ص:377)، مرجع سابق.

([9])إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل، (2/ 236)، تحقيق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- ط1، 1419هـ - 1998م.

([10]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب من قال: لا يقطع الصلاة شيء (1/ 109) رقم الحديث (515)، مرجع سابق. أخرجه مسلم في صحيحه (1/ 366) رقم الحديث(512)، مرجع سابق.

([11]) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب ما يقطع الصلاة، وأخرجه أبو داود في سننه، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت (1/ 187) رقم الحديث

بالحائض يقتضي مع صحة الحديث حمل المطلق على المقيد، فلا تقطع إلا الحائض(1)، ، وذهبت طائفة: إلى أن الصلاة تقطع بالمرور لا بالقعود(2)، وبهذا القول يجمع بين الأدلة المتعارضة، قال ابن القيم: "فإن لم يكن سترة، فإنه صح عنه أنه يقطع صلاته "المرأة والحمار والكلب الأسود". وثبت ذلك عنه من رواية أبي ذر، وأبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن مغفل. ومعارض هذه الأحاديث قسمان: صحيح غير صريح، وصريح غير صحيح، فلا يترك العمل بها لمعارض هذا شأنه(3).

أما اتهام أبي هريرة بتحامله على النساء فغير صحيح،؛ لأنه الحديث الذي رواه فيه كذلك «استوصوا بالنساء خيراً»(4) وهذا استيصاء بالخير وليس تحامل، كما أن الطعن فيه طعن في السنة النبوية بأسرها حيث إليه المنتهى في حفظ أغلبية الأحاديث وقد اجمعت الأمة على توثيقه. كما أن هذا الحديث لم يروه أبو هريرة فقط بل رواه كذلك أبو ذر، وابن عباس، وعبد الله بن مغفل و لم يقل أحد أن هؤلاء متحاملون على النساء.ما كون الحديث جمع بين المرأة وهذه الحيوانات فليس من باب إهانة المرأة فالمساواة هنا في قطع الصلاة لا المساواة في القدر والقيمة، كالمساواة بين الإنسان والحيوانات في الحاجة للغذاء .

أما استنكار عائشة: إن عائشة لم تنكر ورود الحديث ولم تكن لتكذِّب أبا هريرة وأبا ذر وإنما أنكرت كون الحكم باقيا هكذا؛ فلعلها كانت ترى نسخه بحديثها الذي ذكرته(5) أو كانت تحمل قطع الصلاة على محمل غير البطلان(6)، وهذا اجتهاد منها لا يبطل الحديث.

كما أن اقتران المرأة بالحمار والكلب لا يعني تسويتها أو تشبيهها بهما، وإن اشتركا في حكم فقهي واحد، وهو قطع الصلاة، كما لا تستوي المحرمات أو تتشابه. كما أن الاقتران ليس تحقيرا لها بل لانشغال القلب عن الصلاة رهبا بمثل الكلب الأسود والحمار، ورغبا بمثل المرأة ولا يخفى على أحد أثر المرأة في الانشغال عن الصلاة(7)

---

(703). المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986م، (2/ 64) رقم الحديث(751).

([1]) سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (1/ 216)، الناشر: دار الحديث، بدون طبعة وبدون تاريخ.

([2]) زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (1/ 297)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415هـ -1994م.

([3])مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (21/ 16)، حققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، (7/ 26) رقم الحديث(5185)

([5])صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة على الفراش (1/ 86) رقم الحديث (384). صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتراض بين يدي المصلي (1/ 366) رقم الحديث(512)، مرجع سابق.

([6])طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (2/ 394)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي.

([7]) موقع bayanelislam.net تاريخ الزيارة 2022/10/29م، بتصرف.

المطلب الثاني: حديث (يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار) (1).

الشبهة: هذا حديث باطل وضع من رجل متحامل على النساء، وفيه ظلم للمرأة ، وفيه عدم حِكْمَةٍ في الدعوة حيث يقوله في العيد وهو يوم فرح تكون فيه التهاني والتبريكات(2).

تفنيد الشبهة:

الحديث صحيح، وكون النساء أكثر أهل النار ليس فيه تحامل على المرأة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن السبب كثرة اللعن، وجحود الزوج، وليس بسبب نقص الدين والعقل، فهو إذن دليل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة وحصول الخير لها بدخول الجنة ودلالتها على جبر ذلك النقص بالصدقة، كما إن الدعوة والتذكير باجتناب ما يحول بينه وبين الجنة واجتناب ما يقربه من النار وحضه على فعل ما يقربه من الجنة دليل على حب الخير للشخص والحرص عليه والاهتمام به ، ويزداد هذا الاهتمام عندما يكون الواعظ وقت فرحه كما يكون أقرب للإجابة(3).

المطلب الثالث: حديث (طوافه بنسائه بغسل واحد)(4).

الشبهة: في الحديث إساءة للنبي ﷺ (وأن البشر لا يطيقون ذلك، وقوته محصورة في الدعوة والتبليغ(5).

تفنيد الشبهة:

من الخطأ قياس البشر لبعضهم في قوة الشهوة إذ هي متفاوتة بين البشر أنفسهم، كما أنها مرتبطة بمدى تقوى الرجل وقوته البدنية، قال ابن حجر: و ما خص به الأنبياء من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة البنية وقوة الفحولية وكمال الرجولية مع ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم وقد وقع للنبي ﷺ من ذلك أبلغ المعجزة لأنه مع اشتغاله بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متقللا من المآكل والمشارب المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد وهن إحدى عشرة امرأة. ويقال إن كل من كان أتقى لله فشهوته أشد لأن الذي لا يتقي يتفرج بالنظر ونحوه(6).

المطلب الرابع: حديث (لو كنت آمر بشرا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)(7).

الشبهة: فيه استعباد للمرأة(8).

تفنيد الشبهة :

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب (2/ 531) رقم الحديث (1393)، مرجع سابق. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق (1/ 86) رقم الحديث(79)، مرجع سابق.

([2]) تحرير العقل والنقل، للإسلامبولي(ص: 391)، مرجع سابق.

([3]) رد الشبهات عن حديث: يامعشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، عمر محمد عمر عبد الرحمن(ص:29)، بحث منشور في موقع الألوكة. الألوكة.

([4])أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب كثرة النساء (5/ 1951) رقم الحديث (4781)، مرجع سابق. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له، وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع (1/ 249) رقم الحديث(309)، مرجع سابق.

([5]) جناية قبيلة حدثنا، لجمال البنا(ص: 96)، دار الشروق- القاهرة.

([6]) فتح الباري، لابن حجر (6/ 462).

([7]) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة (1/ 595) رقم الحديث (1852)، أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أمنا عائشة رضي الله عنها (41/ 18) رقم الحديث (24471).

([8]) تجريد البخاري ومسلم، لجمال البنا(ص: 305).

ليس استعباداً ولا تسلطا بقدر ما هو اعتراف بحق زوجها، ومن باب «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»(1)، كيف لا؟ وهو الذي يُؤمِّن نفقتها ويعاملها بالمعروف، ويستشيرها في حل الأزمات، ويلاطفها ويساعدها بل ويحفظ لها سرها، فكل هذه توجب تقديرا واحترام للزوج، قال ابن حجر: فقرن حق الزوج على الزوجة بحق الله فإذا كفرت المرأة حق زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية، كان ذلك دليلا على تهاونها بحق الله(2)، وقد يقال بأن السجود هنا سجود تحية لا سجود عبادة، كما سجد معاذ بن جبل للنبي ﷺ حين قدم من الشام.

المبحث الرابع: شبهات الحداثيين في أحاديث المرأة المتعلقة بالمعاملات والرد عليها.

المطلب الأول: حديث « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة »(3).

الشبهة: فيه امتهان وظلم للمرأة(4).

تفنيد الشبهة:

هذا تكريم للمرأة لا امتهان لها فكونها لا تصلح للولاية مراعاة لخلقتها النفسية، فقد أعطيت من الرقة والعطف والرأفة ما أضعف فيها الحزم والصرامة اللازمين للولاية، وفي اشتغالها بالولاية إخلال بوظيفتها الطبيعية الاجتماعية التي لا يقوم مقامها فيها سواها، وهي القيام على مملكة البيت وتدبير شؤونه وحفظ النسل بالاعتناء بالحمل والولادة وتربية الأولاد، أما استدلالهم بواقع فلاح أناس ولوا نساء، فليس دليلا على الفلاح فقد يكون ازدهار ونماء دنيوي لكن لم يحصل الفلاح الذي هو تحصيل الدنيا والآخرة(5).وقيل: إن هذا الحديث قاله النبي ﷺ في واقعة خاصة بالفرس فهو نبوءة بزوال ملك الفرس(6)، وقيل: إنه تشريع لمنعها من الولاية العامة أما الولاية الخاصة في إدارة شؤون بيتها فواجب عليها. وكذلك ولى عمر بن الخطاب الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس إدارة السوق(7)، ثم إن الواقع لم يشهد ولايةً عامة للمرأة إلا نساء معدودات بالأصابع حتى الدول اللاتي اللاتي يرفعن شعار مشاركة المرأة في العمل السياسي لم يشهدن رئاسة امرأة(8).

([1]) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409 – 1989م، (ص: 85) رقم الحديث (218). وأخرجه أبو داود في سننه، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (4/ 255) رقم الحديث(4811).

([2]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي(1/ 83)، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت ، 1379ه.

([3]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي- باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر (4/ 1610) رقم الحديث(4163)، مرجع سابق. أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة (34/ 43) رقم الحديث (20402)، مرجع سابق.

([4])فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (10/ 242-243)، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1399 هـــ.

([5])آثار ابن باديس، ل عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، المحقق: عمار طالبي، الناشر: دار ومكتبة الشركة، الجزائرية، الطبعة: الأولى (عام 1388 هـــ - 1968 ميلادية)، (2/ 44).

(6) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، 1379هـــ، (13/ 56).

(7)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـــ - 1992 م، (4/ 1869).

([8]) شبهات الحداثيين حول حديث ولاية المرأة، للباحث، نبيل سعيد قايد على العامري (ص: 16)، بحث منشور في مؤتمر دولي.

المطلب الثاني: حديث «ما تركت فتنة أشد على الرجال من النساء»(1)، وحديث «إن أقل ساكني الجنة النساء»(2).

الشبهة: هذان الحديثان باطلان ويسيئان إلى المرأة، وقد وضعهما متحامل على النساء، والواقع أن الرجل هو سيد الموقف وأن الحياة قائمة على الذكورية والمرأة تابعة للرجل(3).

تفنيد الشبهة:

لا يعني وصفه ﷺلهن بالفتنة إهانة لهن أو انتقاص من قدرهن فقد وصف الله سبحانه الأولاد والأموال بالفتنة، فقال: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[4] والفتنة بهن أشد من غيرهن(5) قَالَ تَعَالَى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾[6]

هذا كله؛ لأن المرأة تحْمِل زوجها على تحصيل الدنيا، والاهتمام بها، وتشغله عن أمر الآخرة. وللمرأة فتنتان: عامة، وخاصة، فالعامة: الإفراط في الاهتمام بأسباب المعيشة وتعيير المرأة لزوجها بالفقر فيكلف ما لا يطيق ويسلك مسلك التهم المذهبة لدينه، والخاصة الإفراط في المجالسة(7)أما إذا كانت المرأة صالحة فهي خير متاع الدنيا، قال صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»(8) ، أما أكثريتهن في النار فلا تُعارِض أكثريةِ نساءِ أهلِ الجنةِ، وبتقدير معارضته له، فهو محمولٌ على ما بعد خروجهن من النار(9).

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، (2/ 1090)، رقم الحديث (1467)، مرجع سابق. أخرجه النسائي في سننه، كتاب النكاح ، المرأة الصالحة (6/ 69) رقم الحديث(3232).

(2)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (4/ 2097) رقم الحديث(2738)، مرجع سابق. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،(33/ 194) رقم الحديث(19986)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ – 2001 م.

(3) تحرير العقل والنقل، للاسلامبولي (ص:391)، مرجع سابق. تجريد البخاري ومسلم من أحاديث لا تلزم، لجمال البنا،(ص: 304)، دعوة الإحياء الإحياء الإسلامي– القاهرة.

([4]) سورة الأنبياء آية 35.

([5])شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب شهاب الدين، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323هـ، (8/ 25).

([6]) سورة آل عمران : آية 14.

([7])التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، 1408هـ – 1988م.

([8]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة (2/ 1090) رقم الحديث (1467)، مرجع سابق. سنن ابن ماجه (1/ 596) رقم الحديث (1855)، مرجع سابق.

([9])منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي المصري الشافعي، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م، (3/ 133).

المطلب الثالث: حديث« أن النبي ﷺ تزوج عائشة وهي بنت ست سنين وأُدخلت عليه وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا»(1).الشبهة: الحديث تفرد به هشام بن عروة، وهو ممن لا يصح تفرده، كما أنه يستحيل أن يتزوج النبي صلى الله عليه عليه وسلم وهو كبير السن ببنت صغيرة(2).

تفنيد الشبهة:

أولاً: هشام بن عروة ثقة(3)، ولم يتفرد به بل قد ورد الحديث بطرق غيره(4).

ثانياً: استحالة أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو كهل وهي صغيرة، فلم يكن الزواج من الصغيرات مستنكرا عند العرب في ذلك الوقت، فقد تزوج الشيخ أبو طالب من هالة بنت عم آمنة بنت وهب، وتزوج عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وعرض عثمان ابنته الشابة حفصة للزواج على أبي بكر الشيخ، كما كان زواجه من عائشة تكريما من الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وتعميق صلته به(5)، وإلا لعاب كفار قريش زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة وخصوصا وهم كانوا يتربصون بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلصقوا به الاتهامات، ثم إن عائشة لم تكن صغيرة بل كانت أنثى ناضجة وقد خطبها جبير بن مطعم قبل النبي صلى الله عليه وسلم. ثم إن نُضْجَ الفتاةِ في البيئة الحارة يكون أسرع منه في البيئة الباردة. كما أن النساء يختلفن من حيث البنية والاستعداد الجسمي لهذا الأمر وبينهن تفاوت كبير في ذلك. وكذلك عُدَّ زواجه صلى الله عليه وسلم من عائشة من خصائصه كما ذكر ذلك ابن حزم في المحلى(6).

وأيضاً كان زواجه ﷺ وسلم من عائشة رضي الله عنها أمراً توقيفي، فقد رآها رسول الله ﷺ في المنام ورؤيا الأنبياء وحي(7) ثم إن النبي ﷺ لم يبادر للزواج منها بل عرضتها عليه خولة بنت حكيم(8).

([1])أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من بنى بامرأة، وهي بنت تسع سنين (5/ 1973) رقم الحديث (4840)، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة (2/ 1038) رقم الحديث (1422).

([2]) جناية قبيلة حدثنا، لجمال البنا(ص: 97)، دار الشروق- القاهرة. وتجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم، لجمال البنا(ص:31).

([3]) ذكر ابن القطان في أثناء كلام له: أن هشاماً هذا تغير واختلط، وهذا القول لا عبرة به، لعدم المتابع له. بل هو حجة مطلقاً، وإن كان وقع شيء ما فهو من القسم الذي لم يؤثر فيه شيء من ذلك. المختلطين، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (ص: 126)، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ط1، 1417هـ - 1996م.

([4]) أخرجه مسلم من طريق الزهري عن عروة (2/ 1039) رقم الحديث (1422) كذلك من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة (2/ 1039) رقم رقم الحديث(1422)، مرجع سابق.

([5]) شبهات وافتراءات حول الرسول صلى الله عليه وسلم وردود كبار العلماء عليها، لمحمد عبد الحليم عبدالفتاح (ص: 131-133)، دار الكتاب العربي- دمشق - القاهرة، ط1، 2007م.

([6])المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (9/ 459)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

([7]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، وقدومها المدينة، وبنائه بها (5/ 56) رقم الحديث (3895)، مرجع سابق. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها (4/ 1889) رقم الحديث (2438)، مرجع سابق.

([8]) انظر: السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م، (2/ 142).

المطلب الرابع: حديث: «النساء ناقصات عقل ودين»(1).

الشبهة: فيه هضم وإساءة للمرأة(2).

تفنيد الشبهة :

نقص العقل والدين ليس فيه عيب للمرأة ولا انتقاص لها فقد بين صلى الله عليه وسلم -وأعلى مراتب تفسير الحديث نفسه- أن نقصان العقل في ضبط شهادة المعاملات المالية وحفظها فتجبر بامرأة أخرى( )، كما تجبر شهادة الرجل برجل آخر أو تجبر بشهادة امرأتين، ولم يقل أحد أن ذلك مَسِيْسٌ بكرامة الرجل، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ [3]

فلا يعزل الحديث عن آية الدَّين المتضمنة لنصاب الشهادة، فالفهم للحديث بعيداً عن آية الدَّين يُوقع في كثير من المغالطات. وفي بعض ألفاظ الحديث عند مسلم: «فقالت امرأة منهن جزلة »(4) والجزلة هي صاحبة العقل الوافر(5)، فكيف يكون في الحديث مدح وذم في آن واحد؟!، ثم إن الحديث سيق في التعجب من قدرة النساء على التأثير فكيف يكون ذلك ذم لعقلها؟!

قال الإمام العيني: فإن قلت: أليس ذلك ذماً لهن؟ قلت: لا وإنما هو على معنى التعجب بأنهن مع اتصافهن بهذه الحالة يفعلن بالرجل الحازم كذا وكذا(6)، وقد تضبط المرأة بعض الأمور فتكون أفضل من الرجل في الرواية، والتاريخ الإسلامي حافل حافل بنساء أخذ عنهن الرواية وكن مرجعا في هذا المجال. ونقصان الدين بمكثها لا تصوم ولا تصلي أيام حيضها؛ رفقا وتيسيرًا

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب (2/ 531) رقم الحديث (1/ 116) رقم الحديث (298)، مرجع سابق. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق (1/ 86) رقم الحديث(79)، مرجع سابق.

([2]) تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم، لجمال البنا(ص: 305)، دعوة الإحياء الإسلامي، شارع الجيش- القاهرة.

([3]) سورة البقرة آية 282.

([4])أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق (1/ 86) رقم الحديث(79)، مرجع سابق.

([5])أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (1/ 137)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م.

([6])عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (3/ 272)، مرجع سابق .

لها، ومن المعلوم أن من كثرت عبادته زاد إيمانه ودينه ومن نقصت عبادته نقص إيمانه ودينه، ولهذا دعاهن النبي ﷺإلى الصدقة التي تكمِّل هذا النقص وتجبره(1).

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فمن خلال تنقلي بين مراحل هذا البحث استخلصت :

نتائج البحث:

-أن اعتماد الحداثيين في شبههم حول أحاديث المرأة يقوم على تحكيم العقل واجتزاء النصوص واتباع الهوى واضطراب منهجهم.

-أن أسلوب النقد العلمي هو الأسلوب المناسب لدحض شبه الحداثيين، حتى لا يدّعون العلم والحداثة.

-أن هدف الحداثيين من الطعن في أحاديث المرأة هو إشباع شهواتهم المسعورة ونشر الفساد في المجتمع الإسلامي وخدمة أفكارهم المسمومة .

-إن شبه الحداثيين حول أحاديث المرأة تنُم عن جهلهم الذريع بعلوم السنة وقيمتها، فهي بحر لم يصل إلى شاطئها فحول العلماء المسلمين فكيف بهؤلاء.

-إن ثوب الحداثة وتنوع شبهها ما هو إلا غطاء لزعزعة عقيدة الشباب المسلم- رجالاً ونساءً- بعقيدته والالتزام بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

توصيات البحث:

- إقامة مرا كز متخصصة للذب عن القرآن الكريم والسنة المطهرة مستفيدة من التقنية الحديثة، تقوم على دراسة الأحاديث المشكلة التي ظاهرها التعارض والمخالفة للعقل والواقع؛ وذلك حتى لا يتعرض الشباب الإسلامي-رجالا ونساءً- اليوم للوثات فكرية.
- تحصين الشباب-رجالاً ونساءً- من خلال المناهج والمقررات الدراسية ضد شبه الحداثيين.
- تشجيع الباحثين والمؤلفين وأهل الاختصاص ليستمروا في الدفاع عن السنة ودحض شبه الحداثيين والمستشرقين وغيرهم من أعداء الإسلام.
- عقد المؤتمرات والندوات في كل الأقطار الإسلامية في هذا المجال وإحضار المتخصصين لخدمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
- إلقاء الدروس والمحاضرات في هذا المجال في المساجد والمنتديات والاستفادة من القنوات وكافة وسائل الاعلام.

المراجع والمصادر

1. **القرآن الكريم**
2. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ

(1) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، (7/ 300-301)، دار الكتب العلمية – بيروت.

3. آثار ابن باديس، لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، المحقق: عمار طالبي، الناشر: دار ومكتبة الشركة، الجزائرية، الطبعة: الأولى (عام 1388 هـ - 1968 ميلادية.(
4. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
5. الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409 – 1989م.
6. أرشيف المجلس العلمي - من موقع الألوكة، المكتبة الشاملة.
7. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
8. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
9. الاعتقاد، لأبي الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط1، 1423هـ - 2002م.
10. إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- ط1، 1419هـ - 1998م.
11. تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم، لجمال البنا، دعوة الإحياء الإسلامي، شارع الجيش- القاهرة.
12. تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم، سامر إسلامبولي، مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، أمام كلية حقوق الإسكندرية، مصر ط3 ، 2019م.
13. حفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية – بيروت.
14. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1420،2هـ - 1999 م.
15. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.
16. جناية قبيلة حدثنا، لجمال البنا، دار الشروق- القاهرة .
17. الحجة في بيان المحجة، لأبي القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق : محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، مكان النشر: السعودية / الرياض، سنة النشر: 1419هـ -1999م.
18. الحداثة وموقفها من السنة، للحارث فخري عيسى عبدالله، دار السلام- القاهرة، ط1، 1434هـ-2013م .
19. رد الشبهات عن حديث: يامعشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، عمر محمد عمر عبد الرحمن، بحث منشور في موقع الألوكة.
20. الرقاق نقل ابن قدامة الاجماع على ذلك، المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، د. ط،1388هـ - 1968م.
21. زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415هـ -1994م.

22. سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، الناشر: دار الحديث، بدون طبعة وبدون تاريخ.
23. سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009م.
24. سنن ابو داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
25. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م.
26. شبهات الحداثيين حول حديث ولاية المرأة، للباحث، نبيل سعيد قايد على العامري، بحث منشور في مؤتمر دولي .
27. شبهات وافتراءات حول الرسول صلى الله عليه وسلم وردود كبار العلماء عليها، لمحمد عبد الحليم عبدالفتاح، دار الكتاب العربي- دمشق - القاهرة، ط1، 2007م.
28. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
29. شرح القسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323هـ
30. شرح صحيح البخارى، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.
31. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة – الرياض،ط1418،3هـ- 1998م .
32. طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي .
33. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
34. فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1399 هـ
35. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ
36. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ
37. القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.

38. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
39. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986م.
40. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، حقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.
41. المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
42. المختلطين، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مظزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ط1، 1417هـ - 1996م.
43. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
44. معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحِميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
45. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
46. المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433هـ - 2012م .
47. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي المصري الشافعي، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى،1426هـ - 2005م.
48. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420 هـ
49. نقض أصول العقلانيين، لسليمان بن صالح الخراشي، دار علوم السنة.
50. نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.

2. المواقع الالكترونية:

1- موقع bayanelislam.net

2- موقع الألوكة.